كلهم فمن تمسك بصلته فقد ارض المومنين كلهم ومن قطعها فقد اغضبهم
كلهم وايسوا من خيره وانقطعت الرحمة عنه لان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم
قاطع رحم كما في حديث **ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النار بيديه عن**
وجهه اي يجعل يديه وقاية عن وجهه لئلا يصيبه حر النار وشررها والوهج
بفتحتين كما في الصحاح كغيره حر النار والوهج بسكون الهاء مصدر وهجت
النار من باب وعد ووهجانا ايضا بفتح الهاء اي اتقدت واوهجها غيره
وتوهجت توقدت ولها وهيج اي توقد **فجاءت صدقته** اي جاءه تمليكه
شيا لنحو الفقرا بقصد ثواب الاخرة **فصارت ظلا على راسه** اي
وقاية عن وهج الشمس يوم تدنو من الرووس يقال انا في ظل فلان
اي في ستره وظل الليل سواده لانه يستر الابصار عن النفوذ قال
الزمخشري ومن المجاز بت في ظل فلان **وسترا عن وجهه** اي حجابا عنه
لانه اذا تصدق فانما يفدي نفسه ويفك جنايته والستر ما يستر
المار من المرور اي تحجبه كما في المصباح وغيره **ورايت رجلا من امتي**
جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه فاخذ
بيده فادخله على الله وذلك لان الاخلاق مخزونة عند الله في
الخزائن كما تقدم في حديث فاذا احب الله عبدا منحه خلقا فيعد عليه
ذلك الخلق كرائم الافعال ومحاسن الامور فيظهر ذلك على جوارحه
ليزداد العبد بذلك محبة توصله اليه في الدنيا قلبا وفي الاخرة بدنا
واذا احب الله عبدا اهبط اليه خلقا من اخلاقه واذا رحمه اذن له
في عمل من اعمال البر فهذه ثمرة الرحمة وتلك ثمرة المحبة **ورايت رجلا من**
امتي جاءته زبانية العذاب بلفظ رواية الحكيم فاخذته الزبانية من كل
مكان اي الملائكة الذين يدفعون الناس في نار جهنم للعذاب
من الزبن وهو الدفع فانهم يقولون اراد فلان حاجة فزبنه عنها
فلان دفعه والناقة تزبن ولدها وحالبها عن ضرعها وزابنه دافعه
وتزابنوا تدافعوا ووقع في ايدي الزبانية قال الزمخشري وهم
الشرط بزبنهم الناس وبه سميت زبانية النار لدفعهم اهلها اليها
انتهى **فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك**
اي استخلصه منهم ومنعهم من دفعه فيها وفي رواية الحكيم فاستنقذاه
الخ وادخلاه على ملائكة الرحمة قال فالزبانية شرط الملائكة والشرط
لمن جاهر بالمعصية من اهل الريب يأخذونهم فمن استتر بستر
الله وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو وان استعمل استعمال اهل

الريب

الريب بعد ان يكون مستورا لا يتهتك فينفعه في القيامة الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فينجيه من الزبانية **ورايت رجلا من امتي هوى في**
النار اي سقط من اعلاها الى اسفلها والمراد نار جهنم **فجاءته دموعه**
جمع دمع وهو ما العين المتساقط عند البكا لحزن القلب **اللاتي بكا**
في الدنيا من خشية الله اي من خوف عقابه او عتابه او عدم رضاه **واخرجته**
من النار نار جهنم فهذا عبد استوجب النار بعمله فادركته الرحمة ببكائه
من الخشية فانقذته لان دمعة الخشية تطفي بحورا من النيران **ورايت**
رجلا من امتي قد هوت صحيفته الى شماله اي سقطت صحيفة اعماله في يده
اليسرى والصحيفة ما يكتب فيه من نحو قرطاس او جلد ولفظ رواية
الحكيم بدل الى شماله من قبل شماله **فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته**
من شماله فجعلها في يمينه ليكون ممن اوتي كتابه بيمينه فان اعظم
الاهوال في القيامة في ثلاثة مواطن عند تطاير الصحف وعند الميزان
وعند الصراط بدليل حديث لا يذكر احد احدا في هذه المواطن فاذا
وقعت الصحيفة في يمينه امن وظهرت سعادته لقوله سبحانه فاما
من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الاية وسيأتي
في خبر ان الله تعالى يقول لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين من
اخافني في الدنيا امنته في الاخرة فمن قاسى خوفه في الدنيا اوجب
له الامن يوم القيامة فاذا جاء الهول عند تطاير الكتب جاءه
الخوف فنفعه بان جعل صحيفته بيمينه **ورايت رجلا من امتي قد**
خف ميزانه برجحان سيئاته على حسناته **فجاءه افراطه** اي اولاده
الصغار الذين ماتوا في حياته وذاق مرارة فقدهم جمع فرط بفتحتين
ومنه يقال للطفل الميت اللهم اجعله فرطا اي اجرا متقدما وافترط
فلان فرطا اذا مات له اولاد صغار **فثقلوا ميزانه** اي رجحوها
ثقلها رجحانها قال الكشاف اي رجحوها فثقلها رجحانها قال
الكشاف ومنه حديث ابي بكر لعمر في وصيته له وانما ثقلت موازين
من ثقلت موازينهم يوم القيامة باتباع الحق وثقلها في الدنيا وحق
لميزان لا يوضع فيه الا الحسنات ان يثقل وانما خفت موازين من خفت
موازينه باتباعهم الباطل وخفتها في الدنيا وحق لميزان لا يوضع
فيه الا السيئات ان يخف انتهى تنبيه قال المولى التفتازاني تعبيره
جميع احوال القيامة من الصراط والميزان وغير ذلك امور ممكنة اخبر
بها الصادق فوجب التصديق بها ولا استبعاد في ان يسهل الله العبور

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)